

## معاني الأذكار - حصن المسلم (49) دعاء الاستفتاح "اللهم باعد

### بيني وبين خطايدي كما باعدت..."

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فالسلام الله عليكم ورحمةه وبركاته في هذه الليلة نشرع بالكلام على ادعية الاستفتاح - [00:00:17](#)

واول ذلك مما اورده المؤلف هنا هو اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطايدي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطايدي بالثلج - [00:00:41](#)

والماء والبرد هذا الحديث هذا الدعاء وهذا الاستفتاح جاء من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما اشرنا في الليلة الماضية وذلك انه قال كان رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:01:04](#)

يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاته قال احسبه قال هنية فقلت بابي وامي يا رسول الله اسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطايدي الحديث - [00:01:28](#)

فهنا في قول ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلی الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاته. كان يسكت عرفنا ان هذا التعبير يدل على المداومة غالبا - [00:01:52](#)

انه كان من عادته صلی الله عليه وسلم انه يسكت سكتة يسيرة بين تكبيرة الاحرام والقراءة حينما يكبر تكبيرة الاحرام يسكت سكتة قصيرة ثم بعد ذلك يشرع في الفاتحة وهنا كان هذه تدل على - [00:02:13](#)

المداومة وكثرة الفعل تدل على تكرره وقد تستعمل بمجرد وقوعه. فهنا قال كان رسول الله صلی الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة. هذا يدل على ان هذه السكتة - [00:02:36](#)

بهذا الحديث المخرج في الصحيحين انها ثابتة وسنة ان الامام يسكت في هذا الموضوع وهذا السكوت كما يوضحه حديث ابي هريرة لما سأله النبي صلی الله عليه وسلم عن ذلك - [00:03:01](#)

فأخبره انه يقول هذا الدعاء. انه يقول هذا الاستفتاح بمعنى انه لم يكن يسكت صلی الله عليه وسلم من اجل ان يقرأ من خلفه الفاتحة كما ذكر ذلك بعض اهل العلم قالوا يسكت من اجل ان يتبع الفرصة لمن خلفه ليقرأ الفاتحة وهذا غير صحيح. فهذه سكتة - [00:03:19](#)

ثبتت لقراءة الاستفتاح والمأمور كذلك يعني انه يقرأ الاستفتاح في هذه السكتة فان قراءة الامام للاستفتاح لا تكفي عن قراءة المأمور. واما السكوت بعد الفاتحة من اجل ان يقرأ المأمور الفاتحة فهذا لا يصح فيه حديث. لا يصح فيه حديث ما ورد في ذلك فهو ضعيف الاسناد. ومن هنا - [00:03:45](#)

فان الامام لا يشرع له ان يسكت بعد الفاتحة سكوتا يطول من اجل ان يقرأ المأمور الفاتحة وانما كان يسكت سكوتا يسيرا بقدر ما يتراوأ اليه النفس فقط. ولهذا فان بعض المأمورين لربما ينكر على الامام - [00:04:18](#)

انه لا يعطيهم فرصة ووقتا كافيا لقراءة الفاتحة. وهذا غير مشروع في حق الامام. يعني ان فعل ذلك يكون قد خالف هدي النبي

صلى الله عليه وسلم. اذا متى يقرأ الامام؟ متى يقرأ المأمور - 00:04:43

الفاتحة يقرأها في سكتات الامام. فينبغي ان تكون قراءة الامام مفصلة مترسلة يقرأ اية اية فيقرأ المأمور في سكتاته اذا السكتة التي بعد الفاتحة لا تثبت انما بقدر ما يتراو - 00:05:00

الى النفس هنا هذه السكتة ليس المقصود انه يبقى صامتا لا يتكلم بشيء. وانما المقصود انه لا يجهر بشيء فهم بالنسبة اليهم يكون ذلك في حكم السكوت. ولكن هنا لما سأله ابو هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:05:24

اخبره بماذا يقول اذا لم يكن صلى الله عليه وسلم صامتا في هذه السكتة انما هو سكوت عن الجهر لا عن مطلق القول والذكر هو سكوت عن قراءة القرآن. يعني قبل ان يشرع - 00:05:52

بالفاتحة فيسكت سكتة يسيرة. قال يسكت اسكاته يعني الاسكاته يعني السكوت الذي يعقبه الذي يقتضي بعده كلاما. قال اسكاته سكت اسكاته يعني ليس سكتا دائمًا مستمرا ليس بعده نطق ولا كلام ولا قراءة وانما اسكاته يعني - 00:06:11

انها محدودة يعقبها بعد ذلك القراءة يعقبها بعد ذلك النطق يعقبها بعد ذلك التلاوة او الكلام يقال سكت فلان اسكاته يعني سكتة محدودة ثم تكلم بعدها انى هو المراد والله تعالى - 00:06:39

اعلم وهذه الاسكاته هي اسكاته يسيرة كما يدل عليه قوله في هذا الحديث قال احسبه قال هنية بنية وهنية يعني انها سكتة يسيرة فالهنية هي البسيط من الشيء - 00:07:03

يعني سكتة قصيرة ليست بسكتة طويلة فهنا النبي صلى الله عليه وسلم كان يسكت اسكاته لكنه يقول فيها سرا دعاء الاستفتاح وهذه الاسكاته محدودة ويسيرة وقصيرة. قال احسبه قال هنية - 00:07:31

يعني يسكت اسكاته هنية او يسكت هنية يعني سكتا يسيرا فهذه على روایة الظن احسبه قال هنية هذه من روایة عبدالواحد ابن زياد ولكن وهي عند البخاري ولكن في روایة اخرى عند مسلم - 00:07:55

قال سكت هنية بدون شك. ما قال احسبه. قال هنية وانما قال سكت هنية من غير تردد سكت وقتا قصيرا فقال له ابو هريرة رضي الله عنه بابي وامي بابي وامي. يسأل النبي صلی الله علیه وسلم ويفتیه بابي وامي. بابي وامي يا رسول الله - 00:08:20

بين التكبير والقراءة ما تقول لاحظوا هنا دل على انه عرف ان النبي صلی الله علیه وسلم كان يقول شيئا ما قال هل تقول فيه شيئا وانما قال ما تقول باعتبار انه يقول لكن ما الذي يقوله مما لم يجهز به؟ فسألة - 00:08:49

عن ذلك وهنا فداه بابي وامي. فالباء هنا تتعلق بمذنوق مقدر اما اسم يعني انت مفدا بابي مفدى بابي وامي او بفعل يعني فديتك بابي وامي ما تقول - 00:09:13

نعم وهذا يدل على ان النبي صلی الله علیه وسلم يفدي بالآباء والامهات علیه الصلاة والسلام ولكن هل يقال ذلك لغيره او لا بعض اهل العلم منع من ذلك قال لا يقال هذا الا - 00:09:38

له لان حق الوالدين ومنزلة الابوين يا ما قد علمتم وبعضهم قال لا بأس بذلك مطلقا وبعضهم يقول لا بأس لمن كان من اهل العلم او من اهل الصلاح ولا يقال لغيرهم - 00:09:56

من المفترضين المضيعين على كل حال هنا قال بابي وامي فهنا سأله قال اسكاتك بالرفع هنا على الابتداء اسكاتك ما تقول فيه او بالنصب اسكاتك على انه مفعول بفعل مقدر يعني اسئلتك - 00:10:17

اسكاتك او على نزع الخافض حرف الجر يعني بمعنى انه يقول ما تقول في اسكاتك فلما حذف حرف الجر جاء منصوبا اسكاتك ما تقول وجاء ذلك في روایة قال ما تقول في سكتتك بين التكبير والقراءة - 00:10:41

هذا يفسر قوله اسكاتك او اسكاتك ما تقول يعني ما تقول في سكتتك بين التكبير والقراءة هذه الروایة مصرحة بالصيغة التي جاء عليها السؤال من غير تقدير. وفي روایة لمسلم ارأيت سكتك - 00:11:07

يعني معناه اخبرني سكتك ما تقول فيه فلا يلاحظوا هنا سماه سكتك وقال ما تقول فيه؟ عرف انه يقول اذا هذا السكوت هو بمعنى عدم الجهر وليس بمعنى انه يكون صامتا - 00:11:30

فهنا قوله ما تقول لربما يكون استدل على انه كان يقول شيئا انه رأى مثلا رأى شفت النبي صلى الله عليه وسلم فعرف انه يقرأ كما كانوا يعرفون قراءته في السرية باضطراب لحيته عليه الصلاة والسلام وكانت له حية كثة - 00:11:49

وكانت لحيته صلى الله عليه وسلم تعطي صدره عليه الصلاة والسلام فكانوا يعرفون القراءة باضطراب باضطراب لحيته وما كان صلى الله عليه وسلم يأخذ منها لا من طولها ولا من عرضها ولا من اسفلها وهو القدوة والاسوة - 00:12:13

ال الكاملة الذي امرنا بالائتساء والاقتداء به وهنا على كل حال سأله عما يقول فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب باعد - 00:12:33

يعني ابعد فجيء به على صيغة المبالغة باعد مبالغة في المبالغة تدل على المبالغة مثل ضاعف و باعد هذه بعض اهل العلم كالحافظ ابن القيم رحمة الله يقول انها تدل على البعد - 00:12:53

ذكره ابن القيم رحمة الله احتمالا تدل على البعد من الجانبيين باعد لان المبالغة المبالغة في الاصل ان تكونوا ان تكون بين شيئا مثل المحادة المقاتلة المناظرة فالبالغة تكون ايضا - 00:13:18

من الجانبيين يعني يبتعد هو عن الخطايا وعن اثارها كما سيأتي وهي ايضا تكون بعيدة عنه. باعد بيني وبين خطايدي كانه يقول اللهم باعد بيني وبين خطايدي وباعد بين خطايدي وبيني. ابعدني عنها وابعدها عنني. لا يكون هناك - 00:13:43

كافتراب بحال من الاحوال بيني وبين خطايدي. يعني مجانية الخطايا والمبالغة في ذلك باعد بيني وبين خطايدي. الخطايا جمع خطية كالعطايا جمع عطية فهنا هذه الخطايا باعد بيني وبين خطايدي. الذي يقول ذلك من - 00:14:08

هو النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه الخطايا ما المراد بها؟ هل هي خطايا سابقة وقعت او ان المقصود بها خطايا لاحقة. يعني مما يقع او يمكن ان يقع للانسان في مستقبل - 00:14:31

الايات. هذا هذا يتحمل فان كان المراد بها اللاحقة يعني التي تقدر في المستقبل او يتخوف من حصولها فمعنى اذا قدر لذنب فباعد بيني وبينه وان كان المراد بها السابقة - 00:14:51

فيكون معنى ذلك باعد بيني وبينها يعني يكون بالمحو والمغفرة والتجاوز عما سلف وكان باعد بيني وبين خطايدي فهو يكون اما ان يكون يقصد بذلك خطايا لم تقع باعد بيني وبينها لا تقع - 00:15:12

ولا تصدر عنني او انها خطايا وقعت وهو يقول يا رب تجاوز واعفو عما كان من ذلك كما باعدت لاحظ باعد بيني وبين خطايدي باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب. لاحظ - 00:15:34

اللهم باعد بيني وبين خطايدي فاعاد هنا بين ثانية تقول مثلا هذا فراق بيني وبينك فبين هذه كثير من اهل العلم عامة اهل العلم من النحات واهل اللغة يقولون انها لا تكرر اذا كانت بين ظاهرين - 00:15:58

الى الاسماء الظاهرة مثلا او بين لفظين ظاهرين وانما تكرر اذا كانت معطوفة على مضمر مجرور او نحو ذلك باعد بيني وبين خطايدي لاحظ بيني وبين اعادها مرة ثانية ما قال باعد بيني وخطايدي. بيني وبين خطايدي هذا هو الشائع - 00:16:22

كما باعدت بين المشرق ما قال وبين المغرب. لان المشرق والمغرب اسمان ظاهران المشرق والمغرب. فما جاءت بين بينهما. فتسقط اذا كانت بين ظاهرين ولكن الواقع ان هذا ليس باضطراد - 00:16:46

لاحظ هنا في نفس الحديث ابو هريرة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارأيت نعم او قال اسكاتك بين التكبير والقراءة اسكاتك بين التكبير والقراءة هنا بين اسكاتك الضمير الكاف - 00:17:08

ثم جاءت بين وبعدين القراءة ما قال وبين القراءة لكن قبله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة فاعادها بين اسمين ظاهرين فهذا احد الشواهد - 00:17:30

التي تدل على صحة اعادة بين لفظت بين هذه بين ظاهرين بين اسمين ظاهرين هنا لم يذكر ضمير بين التكبير وبين القراءة ما قال بين التكبير القراءة فهذا من ناحية اللغة صحيح ليس خطأ - 00:17:47

ولكن الغالب انها تسقط بين الظاهرين وتكون مثبتة اذا كان ذلك في العطف على المضمر. والله تعالى اعلم هذه فائدة جانبية يحتاج

اليها طلاب العلم. لاحظ هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقول اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق -

00:18:10

وال المغرب يعني كتبعديك بين المشرق والمغرب وجه الشبه ان المشرق والمغرب لا يلتقيان. فهذا يذكر على سبيل المبالغة في المباعدة

قل بين فلان وفلان كما بين المشرقين كما بين المشرق والمغرب - 00:18:35

فهنا يعني معناه غاية المبائية. والمباعدة لاحظ هنا يمكن ان نقول بين فلان وفلان بالواو ويمكن ان نقول بين فلان وبين فلان ان

نعيدها بين الاسمين. لكن الغالب بين فلان - 00:18:56

فلان لكن حينما نقول بينك وبين فلان ضمير اللي هو كاف الخطاب بينك وبين نعيده بين مرة اخرى. ما تريدون انتم مثل هذه الاشياء

اليسيرة في الاعراب لكنها فائدة عزيزة - 00:19:16

والا فنحن لا نشتغل بهذا في مثل هذه المجالس فعلى كل حال هنا يعني ارادوا المبالغة في المباعدة بينه وبين خطايده فيكون ذلك

بهذه المثابة لا يقترب منها ولا تقترب منه بحال - 00:19:34

من الاحوال سواء قلنا ان ذلك المقصود به المباعدة بينه وبين ما وقع او المباعدة بينه وبين ما هو مرتقب يعني في المستقبل بيني

وبين خطايدي. الان هذه التي لم تفعل لم تقع - 00:19:55

اذا قدرنا ان المقصود بيني وبين خطايدي يعني المرتفعة فكيف سماها خطايدي واضافها اليه تسميتها خطايدي لا اشكال فيه باعتبار انها

توصف بذلك لكن كيف اضافها اليه؟ خطايدي يعني الافعال التي لو فعلتها تصير خطايدي - 00:20:14

نعم وتنسب اليه فالمعنى هو الحفظ توفيق بترك المعاصي والجنيات والذنوب او ما كان واقعا فالمطلوب هو المغفرة. واذا كان

النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقول ذلك فهذا منه من قبيل - 00:20:34

اظهار العبودية والتذلل والتواضع وتعظيم المعبد جل جلاله والا فالنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

ولكن يمكن ان يقال بان هذه المغفرة التي - 00:20:56

حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم قد قدرت وركبت على اسباب منها استغفاره صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يكثر من الاستغفار.

فالله قد غفر له كما نقول ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة - 00:21:16

او هي متحققة له لكن يمكن ان يكون الله تبارك وتعالى قد قدر له ذلك بهذا اعتبار يعني جعله كائنا مقدرا وجعله مسببا عن دعاء

المؤمنين ايضا هذا مضى الكلام - 00:21:35

عليه وعلى كل حال في هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لامته اعلمهم كيف يقولون. ويحتمل ان ذلك كان ايضا قبل ان

يوحى اليه انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ولكن هذا - 00:21:53

في بعد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ملازما للاستغفار حتى بعد ما اعطاه الله عز وجل ذلك يعني غفر له ما تقدم من ذنبه وما

تأخر فهو عبد الناس لربه - 00:22:11

وعظمهم تواضعا واحباتا واستغفارا لان العبد يحتاج الى الاستغفار ازاء النعم التي اعطاه الله اياديه لانه لا في شكرها وهو بحاجة الى

الاستغفار ازاء التقصير في الطاعات والعبادات. بحاجة الى الاستغفار ازاء ما يقع من - 00:22:26

الاولى وقد ذكرنا في بعض المناسبات ان الانسان يمكن ان يتوب من فعل المكروه ومن ترك المستحب فكل هذا قلد يحصل عمران ابن

حصين رضي الله عنه لما كانت تسلم عليه الملائكة - 00:22:46

فلما اكتوى لم يعد ذلك يقع له فتاتب لاحظ الكي ليس بمحرم وانما هو مكروه على الارجح فلما تاب منه رجع اليه ذلك. يعني صار

يسمع تسليم الملائكة. فدل على ان التوبة تكون من فعل المكروه. ومن فعل خلاف الاولى - 00:23:05

ومن التقصير عموما ومن ترك المستحب والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه السلام عليكم ورحمة - 00:23:26